النصيحة الذهبية

للأخوة الدعاة الأفاضل بأرض إندونيسيا الأبية

بالمحافظة على دعوتهم السلفية

وتتضمن :

(الحجج القطعية في دحض شبهة أن تربية البنات في المعاهد السلفية من المسائل الاجتهادية)

كتبه

أبو عبدالسلام حسن بن قاسم الحسني الريمي

عفا الله عنه

تقديم العلامة المحدث الناصح الأمين الشيخ /

أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله

مقدمة فضيلة الشيخ العلامة الناصح الأمين

يحيى بن علي الحجوري – حفظه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد :

فقد قرأ علي أخونا المفضال الشيخ أبو عبد السلام حسن بن قاسم – حفظه الله رسالته (**النصيحة الذهبية للإخوة الدعاة الأفاضل بأرض أندونيسيا الأبية بالمحافظة على دعوتهم السلفية**)(*) فرأيتها كافية مفيدة مسددة في بابها ؛ فجزاه الله خيراً ونفع به وبرسالته هذه إخواننا المعنيين بهذا النصح الطيب ، وبالله التوفيق ،،

كتبه / يحيى بن علي الحجوري

١٢ شعبان ١٤٤٣هـ

(*)هذا هو عنوان الرسالة الذي ارتضاه الشيخ حفظه الله ، واقتصاره رعاه الله على بداية العنوان بقوله (**النصيحة الذهبية**) أثناء كتابته المقدمة للرسالة التي بخط يده من باب الاختصار ؛ وإلا فهو أخبرني بأن أتم العنوان في أثناء الطباعة ،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ظاهر الحق ومعلي أهله وداحض الباطل ومذل أعوانه القائل في كتابه الكريم { **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** } والقائل {**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ** } ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ربي لا شريك له ولا ند وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه ﷺ القائل (**ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه**) رواه أحمد من حديث عبادة بن الصامت، رضي الله عنه ،ﷺ وعلى أصحابه ومن سلك دربهم في كل مسائل الدين وتعاليمه السمحة ، وسلّم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين ،،،،،

وبعد : فقد خاض بعض إخواننا الدعاة المحسوبين على السلفية ببلاد أندونيسيا في مسألة تسببت في إحداث الفرقة بينهم بل وتمادى بهم الأمر إلى أن عقد بعضهم لأجلها الولاء والبراء والله المستعان ؛ وهذه المسالة هي (**تربية البنات في المعاهد السلفية**)(*) ،

(*) **المقصود بالتربية هذه:** أن يُفتح في المعهد والمركز قسم خاص للبنات على مختلف السن و الأعمار يأتين من أنحاء بلاد أندونيسيا لتلقي العلم الشرعي حالهن كحال الذكور في ذلك من حيث توفير المبيت والطعام والشراب لهن طيلة بقائهن في هذا المعهد مع العلم أن الغالب عدم وجود المحرم عندهن في أثناء الدراسة.

فتضاربت أقوالهم واختلفت ما بين مجيز(*) لها ومحرم لكونها غير معمول بها إلا عند الحزبيين وأضرابهم من أهل البدع ولما اشتملته من مفاسد كثيرة ، والحق الذي لا مرية فيه ولا مناص عنه هو ما قد نصح به أهل العلم من أهل السنة ممن لهم اطلاع على هذه المسألة ممن زار بلاد اندونيسيا دعوة بعدم جواز قيامها لما يترتب على ذلك من مفاسد جمّة ولو لم يكن من ذلك سوى حصول التقاطع والتشاحن بين هؤلاء الإخوة بل وصل الأمر إلى تبديع المخالف ممن أجازها وهجره وهجر من معه وغير ذلك من المفاسد التي لا تخفى على القوم فضلاً عن غيرهم (**) بل من مفاسد ذلك أن تجرأ ممن لم يشم رائح العلم والسلفية والأدب بل يُعد سفيهاً من السفهاء وإن تقمّص زي العلم وأهله وادّعى السلفية حيث تجرأ بكل وقاحة على رد فتاوى أهل العلم من أهل السنة –

(*) والناظر في حقيقة المسألة يرى أن ليس ثمة دليل صريح يسندهم وإنما هي مجرد فتاوى لبعض أهل العلم ما فهموها الفهم الصحيح ؛ فهي مجرد حوادث عين لا عموم لها وكما قيل :

وكم من عائب قولاً صحيحاً ** وآفته من الفهم السقيم .

(**) ومن هذه المفاسد ما انتشر من مقاطع صوتية لبعض القائمين على هذه التربية في حادثة اقشعرّ لها جسد كل من بلغته هذه المقاطع الصوتية من المشايخ والإخوة الغيوريين ،ووالله ثم والله إن أهل السنة الصادقين برآء من ذلك ، فوزر ذلك يبوء به ذلك القائم ومن معه في هذا الطريق الأعوج ؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل،،،

ممن لهم اطلاع على هذه المسألة ومعرفة أبعادها السيئة – بحجة الاجتهاد ؛ وهو لا يعرف ما هو الاجتهاد وما هي شروطه وتفاصيل ذلك ، وإنما أرد أن يبرز ويلوح في الفتنة محاباة لفلان وعلان وحتى يشار له بالبنان وقد يكون لا يحسن تركيب بعض الكلمات العربية فضلاً عن فهمها الفهم القويم ؛ فيأتي بهزله العلمي وأعجميته المضمحلة(*) ويناطح فحول أهل العلم من مشايخ أهل السنة في مثل هذه المسألة التي نحن بصددها ويخرج مقالاً يثبت بقلمة الأفاك الأثيم أن مسألة " **تربية البنات في المراكز السلفية من الأمور الاجتهادية** " وينشر هذا المقال في صفوف من يرى ذلك بل يتعداه إلى صفوف بعض إخواننا الطيبين ممن قد يحسنون الظن به وبمن معه فيحصل لهم التشويش وانتقاص أهل العلم في الغالب ،وكل ذلك بثوب النصح والغيرة زعم ، ولا أجد له مثلاً وحالاً إلا كحال **الثعلب الذي قيل فيه** :

برز الثعلـــــــبُ يوماً ** في شعـــار الواعِظـينا
فمشـــــى في الأرضِ يهذي ** ويسبُّ الماكرينا
ويقـــــولُ : الحمـــدُ لل ** هِ إل هِ العالمـينا
يا عِبـــــاد الله ، تُوبُـوا ** فهوَ كهفُ التائبينا
وازهَدُوا في الطَّير ، إنّ ال ** عيشَ عيشُ الزاهدينا
واطلبـــوا الدِّيك يؤذنْ ** لصـــلاةِ الصُّبـــحِ فينا

(*) ليس تحقيراً لإخواننا الأعاجم الثابتين حفظهم الله ؛ بل منهم من يفوق بعض العرب بالفهم واللغة ، لكن هذا بياناً لواقع حال هذا وأضرابه .

فأَتى الديــكَ رســولٌ ** من إمــام الناســكينا

عــرَضَ الأَمْرَ عليــه ** وهْوَ يرجــو أَن يَليــنا

فأجاب الديــك : عــذراً ** يا أضــلَّ المهتدينا

بلِّــغ الثعلــبَ عني ** عن جـدودي الصالحينا

عن ذوي التِّيــجان ممــن ** دَخل البَطْــنَ اللعِينا

أَنــهم قالــوا وخيــرُ ال ** قولِ قولُ العارفيـــــنا

مخـــطيٌّ من ظــنّ يــوماً ** أَنّ للثعلـــبِ دِينا

قلت : وما أكثر الثعالب البشرية الذين يتقمصون لباس السلفية وهم يمكرون بها ؛ كفانا الله شرهم .

فأين هؤلاء من قوله تعالى {**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** } والمقصود بأولي الأمر هنا أي العلماء ،

وأين هذا الأفاك السفيه من الحديث الأنف الذكر في بيان وجوب إجلال أهل العلم وتوقيرهم كما قال طاووس بن كيسان رحمه الله " **من السنة أن يوقر العالم** "

أفمِن توقير العالم وإجلاله أن يُضرب بنصحه وفتواه عرض الحائط في مثل هذه المسألة التي تسببت التقاطع والتهاجر والتباغض ؟!!!!!! نبيؤني بعلم إن كنتم صادقين ،،،،،

ولما رأيت أن الأمر قد استفحل وضرب أطنابه في كثير من مراكز أهل السنة والجماعة في كثير من الجزر هناك خصوصاً في أثناء زيارتي الأخيرة

رأيت أنْ لازم عليّ بل ومتأكَّد أن أجلي الأمر عملاً مني بقوله تعالى {**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ** } وقوله عليه الصلاة والسلام (**انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قيل يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالماً ، قال: تمنعه من الظلم**).

فأضع بعون الله وتوفيقه النقاط على الحروف في هذه المسألة فسطرت هذه الفتوى في بيان عدم جواز قيام مثل هذه التربية وذكر شيء من مفاسدها لتكون بإذن لله دامغة لمن يتجلّد على إقامتها رغم المفاسد الظاهرة وأيضاً حجة عليه أمام رب العالمين ثم أمام عباده الصالحين ؛ وكذلك تقوية لمن وفقهم الله وأنكروا ذلك ؛ فيُظهر عند ذلك الحق ويبطل الباطل ويدمغ { **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ**} ،

ونقول لمن يعاند أهل العلم في سيره الأعوج في هذه المسألة ويتجلّد لها بالباطل : ارفق بنفسك وبدعوتك ولا تغتر بمن يطبل ويزمر لك ممن البعض منهم حولك وممن قد يشوه بدعوتك من الذين قد تتقوى بكتاباتهم التي لا تسوى بعرة في نظر أهل العلم المحققين ، بل بعضهم يخشى أن يكون مستأجَراً وجاسوساً لجهات مشبوهة تريد الإطاحة بالدعوة السلفية الطيبة في بلاد أندونيسيا ، نقول ذلك والله شفقة ومحبة للقوم وكما قيل : **صديقك من صدَق لا من صدَّقك** ، (**والدين النصيحة**) كما في الحديث ؛ ولقد أحسن من قال :

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ** والنصح أغلى ما يباع ويوهب

فإن أبيت إلا المكابرة فستَفْلُت كما فلَت وسقط من سبقك ممن كان يشار إليهم بالبنان وهي سنة الله الجارية ؛ وأقربهم مثلاً مُحَمَّد بن حزام البعداني

أصلحه الله فقد فلت وسقط على أم رأسه ، وعدوانه على شيخه ومعلمه وإخوانه أهل السنة وذنوبه أسقطته ، والأن انظر إليه مسكيناً يتكثّر بالحزبيين على مختلف أشكالهم ومشاربهم وأهوائهم ؛

وليكن لنا عبرة بمن تقدمنا من الأمم ؛ قال تعالى {**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** } ،

ومما يتوج هذه الفتيا مقدمةُ العلامة الناصح الأمين الشيخ **يحيى بن علي الحجوري** حفظه الله وأعلى كعبه وقدره ، فقد يسر الله لي أنا وبعض إخواني طلبة العلم ومن المحبين من أهل عدن —

منطقة بير أحمد زيارةَ شيخنا ووالدنا الناصح الأمين وكان ذلك في يوم الثلاثاء الموافق ١٢ شعبان ١٤٤٣هـ وقرأت عليه هذه الفتيا المسماة بـ(**النصيحة الذهبية للإخوة الدعاة الأفاضل بأرض أندونيسيا الأبية بالمحافظة على دعوتهم السلفية**) فاستحسنها وكتب مقدمة لها ؛ وقد أخبرني حفظه الله أنه **قد نصح للرجل** الذي تبنى كِبَرَ نشر جواز هذه المسألة بتركها مع أنه أيضاً لا يرى تبديعه ، ولكنه العناد الذي ابتلي صاحبنا به ولا حول ولا قوة إلا بالله،

والله أسأل أن يجمع قلوبنا على الحق والهدى والسنة وأن يجنبنا مضلات الأهوا ء والبدع ، ونسأله تعالى أن من أراد الدعوة السلفية وحملتها بسوء أو شر أن يجعل كيده في نحره ويشغله في نفسه ويجعل تدبيره تدميراً عليه ، اللهم آمين ، والحمد لله رب العالمين ،،،،،

قاله بلسانه وقيده ببنانه الفقير إلى عفو ربه وامتنانه /

أبو عبد السلام حسن بن قاسم الحسني الريمي

١٦شعبان ١٤٤٣هـ – مسجد الرحمن – بير أحمد — عدن

نص السؤال : **هناك سؤال كثر سؤال السائلين حوله وهو حول حكم ما يتعلق بتربية البنات في معاهد ومراكز بعض أهل السنة والجماعة بأندونيسيا لغرض التعليم الشرعي ،**

فأقول والله المعين :

الجواب : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ أما بعد :

فلقد فرغ مشايخ أهل السنة والجماعة ممن لهم اطلاع على هذه المسألة من هذا الأمر وهذه القضية وافتوا بعدم جواز قيام هذا الفعل وهذا الأمر وذلك لما يترتب عليه من مفاسد عدة ومن ذلك وجود هؤلاء النساء واجتماعهن والمكوث في هذه المراكز بغير محرم ممن يقوم بشؤونهن فإن وُجد محرم فالأمر أهون بكثير ؛ فبوجود المحرم تحصل الصيانة لهذه المرأة والمحافظة عليها فقد تمرض وقد يحصل لها أمر طارئ أو يحصل لها شيء عارض فتحتاج إلى محرمها فما تجده ،والمرأة بطبيعتها ناقصة عقل ودين كما في الحديث الذي في الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه ، فالواجب على القائمين – حفظهم الله وألهمهم رشدهم– على مثل هذه الأماكن في هذه المراكز أن يتنبهوا لهذا الأمر ؛ فإن كان ولابد من إقامة هذا الاجتماع فيشترط له وجود المحرم ، ولا إخال ذلك يتأتى للكل ، وعليه فلا ينبغي التساهل في هذه المسألة، فمشايخ أهل السنة أفتوا بعدم جواز قيام مثل هذا الأمر بغير محرم فكل من زار مراكز إخواننا أهل السنة في اندونيسيا من مشايخ العلم ممن جاء من البلاد اليمنية كالشيخ زايد

الوصابي والشيخ مُحَمَّد بن مانع والشيخ الإرياني والشيخ العمري والشيخ أبي عمرو الحجوري والشيخ عبدالحميد الحجوري والشيخ أبي عبدالرحمن مُحَمَّد الحجوري المعروف سابقاً بالتكني بأبي الدحداح والشيخ أحمد بن عثمان العدني والأخ الفاضل سليم الرداعي وأخينا الحبيب الداعية الى الله ياسر العامري والعبد الفقير إلى ربه أبي عبدالسلام الحسني الريمي كلهم يثنون على الدعوة السلفية بأندونيسيا وسيرها الحسن ، وينصحون لمن يكون قائماً على مسألة تربية البنات بترك ذلك فإن كان ولابد يكون مع وجود المحرم هذا الذي أعلمه وتواتر ذلك عنهم ، أضف إلى ذلك أن هذا هو ما رآه كثير من إخواننا الأساتذة الكرام حفظهم الله القائمين على مراكزهم فقد ترك كثير منهم ذلك وأكثرهم لم يفتح أصلاً هذه التربية لما يعلمونه من ترتب المفاسد على قيامها ، ويتوج من تقدم ذكرهم من المشايخ الفضلاء العلامةُ الناصح الأمين الشيخ يحيى بن علي الحجوري في هذه المسألة فأسدى لبعض من يقوم بذلك نصحه بما حاصله ما تقدم ذكره ولكن العجب أن يأتي من يقول إن هذه المسألة(**تربية البنات**)مسألة اجتهادية ، فنقول:

أولاً : نحن لا نسلّم أبداً أنها مسألة اجتهادية لتحقق كثير من المخالفات الشرعية فيها، وتنزلاً لهذا القول فنقول:

إن مسائل الاجتهاد ليست لكل شخص فليس كل من قرأ له كلمتين وحفظ له متنين انبرى في ميدان الاجتهاد ثم ليس كل مسألة يسوغ فيها الاجتهاد ولا كل ما يسوغ فيه الاجتهاد لا ينكر على المخالف ولكن ينظر في المسائل التي يجتهد فيها ،ولقد أحسن من قال :

وليس كل خلاف جاء معتبراً * إلا خلافاً له حظ من النظر**

فأهل العلم يقولون إن كانت المسألة علمية تتعلق بالعقيدة فلا يجوز يعني الاجتهاد فيها لأن مسائل العقيدة مبنية على التسليم؛ وإن كانت من المسائل العملية فينظر فيها فإن كانت لا تصادم دليلاً صريحاً واضحاً فيسوغ فيها الخلاف والاجتهاد ولا ينكر على من خالف فاجتهد فيها وينزل عليه حديث عمرو بن العاص في البخاري وهو قوله عليه السلام (**إذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أصابَ فَلَهُ أجْرانِ، وإذا حَكَمَ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أخْطَأَ فَلَهُ أجْرٌ**)، مع العلم أن ذلك لمن كان جامعًا لآلةِ الاجتهاد، عارفًا بالأصول، عالمًا بوجوهِ القِياسِ، فأمَّا مَن لم يكنْ محلًّا للاجتهاد، فهو متكلِّفٌ ولا يُعذَرُ بالخطأ، وإن كان الاجتهاد يتجزأ فيراع ذلك ،

وأما إن كانت المسألة العملية مما يحصل فيها تصادم صريح للأدلة أو يترتب عليها مفسدة عظمى فيجب الإنكار على المخالف فيها ،

وخلاصة ما تقدم أن يقال : فرْق بين مسائل الاجتهاد التي يسوغ فيها الخلاف وهي المسائل التي لم يثبت فيها نص وبين مسائل الخلاف التي يُنكر فيها على المخالف لكونها من المسائل التي ثبت فيها نص ،فمخالفها يعتبر مخالفاً للنص ، **وهذا ثانياً** ،

والمتأمل الحصيف المنصف في قضية " **تربية النساء من غير مُحْرم**" يجزم أنها من النوع الثاني الذي لا يسوغ فيها الخلاف فضلاً عن الاجتهاد – وإن كان الشخص في نفسه قد يكون مجتهداً – بل يجب فيها الإنكار وإن كانت من المسائل العملية فيكفينا مفسدة واحدة ترتبت على ذلك

تردها وتبطلها من أسها وأساسها وهذه المفسدة هي حصول الفرقة بين الإخوة، وليسوا أي إخوة بل بعضهم إخوة أفاضل ودعاة سنة أكارم وأساتذة نجباء، أصبح هذا ينظر لهذا بمنظار غير لائق وهذا ينقد هذا وهذا يهجر ذاك وهلم جرا ...ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ بل أصبحت كثير من المجالس لا تخلو من الخوض حول هذه الأمور ، فأينما نجلس- إلا ما شاء الله- إلا وتثار هذه القضية ونحن والله في غنى عنها ، فالدعوة أغلى إلينا من آبائنا وأمهاتنا ،

الحسن بن علي رضي الله عنه وأرضاه ترك الخلافة حقناً لدماء المسلمين، تركها لله عز وجل .وقد قال الرسول الكريم عليه السلام (**إنَّ ابْنِي هذا سَيِّدٌ، ولَعَلَّ اللَّهَ أنْ يُصْلِحَ به بيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ**) كما في البخاري من حديث أبي بكرة رضي الله عنه ، وترك الخلافة لله؛

وأنت يا أخي إن كان يؤدي هذا الأمر وهذه القضية إلى حصول المنازعة والخصومة والتبديع والتحذير بين الإخوة فاتركه لله وسيعوضك الله بإذنه خيراً منه كما في المسند قوله عليه السلام (**إنك لن تدع شيئاً لله عز وجل إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**) وكما يقال في المثل العامي :الباب الذي يجيك منه الريح سده واستريح،

فأخوتنا ودعوتنا أغلى والله إلينا من أن نتفرق ونتشرذم ويشمت بنا وبدعوتنا الأعداء ، فمن المستفيد !!!؟ من المستفيد يا عباد الله!!!؟

فأعداء الدعوة السلفية المتربصون بدعوتنا كثر فينبغي علينا أن نفوِّت أي فرصة لهم علينا؛ **هذا أمر،**

وأمر آخر :ينبغي علينا أن نعود ونرجع لأهل العلم وما أفتوا به بدليله أخذنا به ، وهذا يسمى اتباعاً وليس تقليداً، فالتقليد أخذ قول من ليس بحجة بلا حجة ، أما الاتباع كما قرر ذلك الإمام الشاطبي في الاعتصام وشيخنا الألباني وغيرهما من علماء السنة أن تأخذ قول العالم بدليله وبرهانه ،وكما قيل :

العلم معرفة الهدى بدليله ** ماذاك والتقليد يستويان

فالذي أفتى ونصح به علماء ومشايخ أهل السنة في هذه القضية أفتوا بعلم ما هو بجهل وأدلوا بما عندهم في ذلك فينبغي الانصياع إليه ، أما إذا ابتعد الإنسان عن توجيهات ونصائح العلماء والمشايخ الفضلاء في هذه القضية وفي غيرها فهذا والله نذير شر ، والله سبحانه وتعالى يقول{ **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**... } أولوا الأمر هنا من هم ?**هم العلماء**،

أنت يا أخي إذا حصل بينك وبين أخيك أمر ارجع لأهل العلم من علماء ومشايخ أهل السنة ، قل له يا أيها العالم جزاك الله خيراً حصل بيني وبين أخي كذا وكذا من هذه المسائل ولم نصل إلى حل ونخشى الفرقة ، فالعالم يفتي بما وهبه الله عز وجل من علم ونور وهدى وتقوى ويفتي على بصيرة وعلى واقع ؛ لا يكون حالنا كحال أولئك السرورية الذين يطعنون في علماء التوحيد عندما أفتوا بجواز الاستعانة بالكفار على حرب العراق ضرورة ، فقد قام سفر الحوالي وسلمان العودة ومن كان على شاكلتهما وطعنوا في علماء السنة بانهم لا يفقهون الواقع ووو، نظير ذلك الأن من

يرد كلام أهل العلم بحجج واهية من قولهم " أهل مكة ادرى بشعابها" ؛"وصاحب البيت أدرى بمن فيها" ؛ "وهم رجال ونحن رجال " ونحو ذلك ووو !!!، ولقد صدق من قال:

أتانا من الأعراب قوم تفقهوا * * * وليس لهم في الفقه قبل ولا بعد

يقولون هذا عندنا غير جائز * * * ومن أنتم حتى يكون لكم عند،

وقول القائل:!

لا تعرضن بذكرنا مع ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد**

وقول القائل:

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى فأولُ ما يجني عليه اجتهادُهُ**

يا اخي العالم لا يفتي حتى يعرف واقع المسألة ،فالذي ننصح به حفظكم الله أن الأمور التي يحصل فيها خلاف بين إخواننا خصوصاً الدعاة الذي ينصح به أن يبتعدوا عنه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً فإن حصل شيء من الخلاف فعليهم بمجالسة أهل العلم ويشاورنهم فيأخذون بتوجيهاتهم ، فتتآلف قلوبهم بإذن الله فتقوى أخوتهم ودعوتهم ،

يقول ميمون بن مهران رحمه الله: " وجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء".،

تحصل الأن أمور والله ما كنا نحب أن تحصل :تهاجر يحصل؛ تباغض يحصل؛ تقاطع على ماذا ?هذا أخوك في الله، أخوك في الدعوة السلفية، هو سلفي وأنت سلفي ؛ على ماذا تتنازعان وتتقاطعان!!?

يا أخي هذا الأمر أعرضه على أهل العلم لا تتلمس أشياء يعني بعض الشبهة أو بعض كذا، وتجعلها دليلاً لك بحسب مفهومك الضئيل

وتنشر ذلك فيتسع كما يقال الخرق على الراقع وتتفاقم الأمور بحجة الغيرة على الدين!!! ، وأنت في ذلك مخالف لما فهمه المشايخ ورأوه مصلحة محققة للدعوة ،فاحذر أن يكون حالك كحال أولئك الذين قال الله فيهم { **فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله**} خذ الأمر الواضح وأعرض ما عندك من أمر وما عندك من شبهات وما عندك من أشياء وكتابات ومقالات على مشايخ السنة ؛ فرحم الله امرأً عرف قدر نفسه ،

لو نتأمل المسألة جيداً ؛ فلو سلمنا جدلاً أن مسألتنا هذه يسوغ فيها الخلاف والاجتهاد ــ وهي ليست كذلك كما أسلفت ــ ولكن من باب التنزل جدلاً بذلك فكما ذكر الشيخ العثيمين في مسالة تقارب هذه المسألة ممن الأدلة فيها ظاهرة بينة قال رحمه الله بما في معناه: أن المسائل العمليه التي تصادم الأدلة يجب الإنكار فيها ،وهذا الذي ذكره رحمه هو الذي قرره شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً ،

فكم وكم نتج عن الخلاف في هذه المسألة من مفاسد ،

فقل لي بربك أين نحن من قول الله عز وجل{ **إنما المؤمنون إخوة**} ؟!!

وأين نحن من قول النبي عليه الصلاة والسلام (**ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سار الجسد بالسهر والحمى**)؟!!

أين نحن ?أين نحن ?أين نحن من هذه الأدلة الحاثة على وجوب التآخي الصادق في الله والتي وللأسف نحفظها ولكن بعضنا قد لا يفهم معناها أو لا يطبقها إلا ما شاء الله،

ألا فلنفهم أن من أصول أهل السنة والجماعة الاجتماع ونبذ الفرقة ، وإن من موجبات تحقيق ذلك تحقيق الإخوة في الله ، أما أن بعضنا ينادي في صباحه ومسائه وليله ونهاره بتحقيق هذا الأصل بفيه ولكنه في واقع أمره وحاله يهدمه من حيث شعر أو لم يشعر بفعله ، والله المستعان ، فهذا لا يفيده شيئاً،

ألا فلنتق الله عز وجل ، اتق الله يا أخي في الدعوة، الدعوة كفاها تشرذم ، بعض الناس يكون معول هدم على الدعوة من حيث لا يشعر ،فاحذر أن تؤتى الدعوة من قبلك،

يا اخي الكريم انتبه ،فمعنا علماء معنا مرجعية ؛ الدعوة السلفية ما هي سائبة ؛معنا مرجعية نرجع إليهم ؛ مشايخنا علماؤنا جزاهم الله خيراً نأخذ عنهم المسألة ببرهانها ؛ أي مسألة تعرض ، أي مسألة ،

أما أن يأتي واحد يطرأ في ذهنه شيء يكتب وينشر ، سبحان الله !! من أذن لك بهذا النشر ? أنا ما أقول وأدعو للتقليد والتحجير ولا ينشر الإنسان ما يقربه إلى الله ولكن الأصل أن ترجع لأهل العلم ، هناك مسائل لا بد أن ترجع لأهل العلم فيها لأن المخالفة فيها تسبب فرقة في الدعوة بارك الله فيك؛ ارجع لأهل العلم ,هذا يؤلف وينشر وهذا يؤلف وينشر وهذا يؤلف وينشر وهذا يرد وينشر وهذا يؤصل وينشر وهذا يبدع وينشر وهذا وهذا يرفع في المجموعات والواتسابات، وهذه الوتسابات كم وكم حذر الشيخ يحيى منها من حيث نشر المقالات الغير منضبطة بضابط المنهج السلفي ، الآن في هذه الواتسابات كل من بدأ له أمر سجل ونشر، ولا حول ولا قوة الا بالله؛

فهل في الحقيقة أنتم تجلون علماء السنة؟

الجواب :نعم إذا أخذتم عنهم العلم ؛والفقه، فخذوا عنهم أيضاً الفهم الصحيح، خذوا عنهم التوجيهات في هذه المسألة وغيرها مما قد تطرأ وتختلف فيها الأفهام بارك الله فيكم ؛ كما قال عليه الصلاة والسلام (**إن العلماء ورثة الانبياء .إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)** حسنه شيخنا الألباني رحمه الله وهو عند أبي داود من حديث أبي الدرداء،

قال العلامة الفوزان حفظه الله": " فالعلماء يقومون مقام الأنبياء بتعليم العلم وتبليغ للناس فالواجب على الناس أن يقبلوا إرشاداتهم وتوجيهاتهم "

وأيضا أصبح البعض يعقد الولاء والبراء في هذه المسائل حتى أنك وللأسف أينما تذهب والمشكلة هي نفسها وأصبحت حديث المجالس ،

فيا إخواننا إن مشايخ أهل السنة الذين يأتون ضيوف إلى بلادكم يأتون بناء على رغبتكم ونحن نعلم مدى فرحكم بهم يأتونكم يريدون التعاون معكم فيعلمونكم ما يسر الله من كتاب الله وسنة النبي عليه الصلاة والسلام ويتعاونون معكم في هذا الباب وغيره جزاهم الله خيراً فلماذا لا يحصل من البعض استجابة وتوافق معهم فيه مثل قضيتنا هذه وإنما نرى نفوراً من البعض وعدم استجابة بل قد يحصل شيء من التجني والردود ،

فأمر يحصل فيه مشاحنة ومباغضة بين الإخوة فينبغي إبعاده واستئصاله، فإذا أنت مقتنع بهذا الرأي وتراه ممكن يحدث فرقة بينك وبين إخيك ولم تصلا إلى حل اذهبا إلى العالم اجلسا معه وقولا له والله يا شيخ

إن عندنا مسألة ؛ واذكرا واحدة أو اثنتين أو ثلاثة أو أو ...أو عشرة؛ هذه الشبهات رد علينا بها ،

أما تتبنى رأيا في الدعوة يترتب عليه مفاسد جمة فهذا لمصلحة من ؟ من المستفيد ؟من المستفيد يا عباد الله ؟

المستفيد هم أعداء الدعوة السلفية ؛ نحن والله ما نحب أن نتكلم بهذا ، وهذه أول مرة أتكلم بهذا يعني من خلال هذا الجهاز المسمى باللاقط (بالمايكرفون) لكن لما رأيت الأمر قد استفحل وللأسف الشديد وأصبحت هناك بغضاء وحقد وحسد وتنافر وكما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في المسند (**ليس الخبر كالمعاينة**)، رأيت من واجبي أن أدلوا بدلوي في تجلية هذا الأمر على ما يفتح الله به علي بعد أن اُسْتُنفِذت كافة أساليب النصح الانفرادي ولكن دون جدوى وللأسف الشديد وكذلك بعد أن رأيت تطاول بعض الذي يقال فيهم أبو شبر على مَن شابت لحاهم في السنة والتعليم وأيضاً كثرة المفاسد الناجمة عن مثل هذه الاجتماعات النسائية وأسوة بإخواني المشايخ الذين لا أعلم واحداً منهم تردد في عدم جواز ذلك علّ ذلك يجد آذاناً صاغية وقلباً واعياً فينتفع بما يسمع ويقرأ فيكون بإذن الله عوناً له على المحافظة على الأخوة السلفية والدعوة السلفية ،أما التنافر والتباغض وكل يكيل للآخر فهذا ما ينبغي أبداً ، يا اخواني نحن كلنا إخوة؛ فكل مراكز أهل السنة عندكم كلها فوق رؤوسنا ونتعاون مع إخواننا أينما كانوا والله من دعاني أذهب إليه وإذا عنده خطأ أنصح له واصبر عليه وأدعو له والأمور بيد الله عز وجل ، فالدعوة السلفية ما ترضى فيها الغبش قد لفظت من كان في منظار الناس من

علماء السنة كأبي الحسن المأربي وعبدالرحمن العدني والوصابي وفلان وفلان ومُحَمَّداً الملقب بالإمام لفظتهم الدعوة السلفية وهكذا قبل ذلك أصحاب الجمعيات كعبد المجيد الريمي ومُحَمَّد المهدي الى آخره ،لفظتهم الدعوة السلفية فهذه دعوة الله والله أغير مني ومنك على دعوته، ثم يا أخي الكريم حفظك الله خذ الأمور بالميزان الشرعي ،حصل خلاف بينك وبين أخيك اذهبا إلى العالم اذهبا إلى الشيخ الموثوق به الذي تعرف فراسته في هذا الباب وحنكته وأعرضا عليه الأمر وما أفتى به بالدليل فعلى العين والرأس تخرج أنت وأخوك متفقان متصافيا القلوب قلوب صافية ما هو أنا أمام العالم أجامل ثم أخرج وقلبي أسود على أخي ما يجوز شرعاً هذا ، فالله المطلع ،

فأنا أنصح إخواني الكرام وفقهم الله طلبة العلم جميعاً وأنصح نفسي أولاً بتقوى الله عز وجل والمحافظة على رأس مالنا وأمرنا ألا وهو الدعوة السلفية التي منّ الله بها علينا ووفقنا لها وشرفنا بها، انظروا يا اخواني الحرب الشعواء في اليمن ضد الدعوة السلفية انظروا الى دماج ؛ الى الجوبة بمأرب ولا حول ولا قوة إلا بالله وكيف الاضطهاد على إخواننا في صنعاء وغيرها من المحافظات المحتلة مجوسياً حوثياً إيرانياً من قبلهم لا مكنهم الله ؛ فماذا نريد !!!!?

أنتم في نعمة احمدوا الله يا إخواني ويا أبنائي أنتم والله في نعمة دعوتكم دعوة سلفية صافية نقية بفضل الله ونحن نثني عليها دائماً نثني على مراكز أهل السنة بصفة عامة في بلاد أندونيسيا أينما ذهبت ما شاء الله نرى خيراً عظيماً تغبطون عليه اللهم بارك الله، فأعداؤنا لا يألون جهداً في

محاربة هذا الخير فلا نكون أيادي لهم يستخدموننا في هدم دعوتنا انتبه ! انتبه !الخلاف حاصل قد حصل الخلاف بين أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما !الخلاف حاصل لكن نرجع لمن ؟ إلى العلماء ينبهونا يوجهونا وما أفتوا به أخذنا به وأصبحنا مجتمعين متعاضدين متعاونين على الخير ولا ننفرد بأمور قد يحصل من جرآئها ما لا يحمد عقباه علينا وعلى دعوتنا ،

وبالنسبة لي ألّفت كتاب" **الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية**" في عام 1417 وما أخرجته إلا بعد ما قدم لي شيخنا مقبل رحمه الله وكتابي" **إرشاد البرية إلى شرعية الانتساب للسلفية**" ما أخرجته حتى قدم لي الشيخ مقبل وقرأه الشيخ يحيى الحجوري وهكذا كتاب" **إشراقة أولي النهى في حكم الأخذ من اللحى والرد على شمس الضحى** " أخرجته بعد تقديم الشيخ النجمي والشيخ الحجوري وهكذا أغلب الرسائل والكتب بفضل الله أقول ذلك متحدثا بنعمة الله علي فأنا قوي بإخواني وبمشايخي بعد الله تعالى ، وأما أنك يا أخي تنفرد وتلك المسألة حساسة كما يقال وحديث الوقت ويحصل فيها تشاحن ؛ اجعل الأمر عند العلماء ما قال به أهل العلم وأخذوا به ووجهونا به بالدليل أخذنا به ، فبعض الناس قد لا يعجبه هذا الكلام وربما يرد؛ أنا لست فارغاً للرد عليه ومجادلته لأن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول: (**أَنا زَعِيمٌ ببَيتٍ في ربَضِ الجنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا**). رواه ابو داود عن أبي أمامة رضي الله عنه، إنما هي نصيحة لأن الأسئلة كثرت حول هذا الأمر عبر الواتساب وغيرها،

فيا حبذا نعود سوياً إلى كلمة سواء ونجتمع مع مشايخنا وعلمائنا ونعطي القوس باريها والسفينة ربانها يسوقها بنا إلى بر الأمان بإذن الله ، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه والحمد لله رب العالمين ،،،،

تنبيه : كانت هذه النصيحة عبارة عن إجابة لسؤال حول مسألة تربية البنات في بعض المراكز بأندونيسيا ، بعد محاضرة الأحد بعنوان(**أهمية التعاون في الإسلام**) في عام ١٤٤٣هـ ،فُرّغت ونظرت فيها وأصلحت ما كان يحتاج إلى إصلاح من حيث الزيادة والنقصان ؛ أسأل الله أن ينفع بها ويؤلّف بها قلوب إخواننا الدعاة الأكارم الفضلاء والأساتذة النبلاء بأندونيسيا الخضراء ،،،،

ملاحظة : تعمّدت عدم ذكر الأسماء في هذه الرسالة صوناً وستراً لمن ابتلي بهذه التربية فإن رأيت تمادي القوم فيما هم فيه فسأضطر لذكر الأسماء للمصلحة الدعوية السلفية ؛ فهي مصلحة عامة بينما عدم التصريح بالأسماء مصلحتها خاصة ، ومن المعلوم من قواعد الشرع الحنيف تقديم المصلحة العامة على الخاصة ؛ ولا يقدِّر ذلك إلا أهل العلم الناصحون ،،،

ولقد أحسن من قال :

الدينُ مَبْنِيٌّ على المصالِحِ ... في جَلْبِها والدَّرْءِ للقبائِحِ
فإن تَزَاحَمْ عدَدُ المصالحِ ... يُقَدَّمُ الأعلى من المصالحِ

وكانت هذه النصيحة بمركز السنة بكونعان مركز أخينا الفاضل الأستاذ عبدالعليم الاندونيسي حفظه الله – ١٦ ربيع الآخر ١٤٤٣هجرية

وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه والحمد لله رب العالمين ،،،،،،،،،،،،